

ما يُنشر في هذه الصفحة يعبر عن رأي كاتبه وليس بالضرورة عن رأي الصحيفة

## سورية وتدايعات الانتصار... ماذا عن معسكر المهزومين؟!



اليوم، وبعد مرور ما يقارب الثمانية أعوام من الحرب على سورية، لا يمكن للدول الداعمة للمجاميع المسلحة الإرهابية، إنكار حقيقة، خسارة الرهان على المجاميع المسلحة الإرهابية لتحقيق مشاريعها في سورية، فاليوم الجيش العربي السوري، حرر ما يزيد على ٥٠٪ من مساحة سورية ويتواجد بما يزيد على ٨٠٪ من مساحة سورية، وأصبح يطل بشكل واضح على المواقع المتقدمة للمجاميع المسلحة الإرهابية في عمق ما تبقى للمجاميع المسلحة الإرهابية من بؤر جغرافية شمال غرب سورية (ادلب ومحيطها)، وشرق وشمال شرق سورية (شرق الفرات)، وهذا بدوره يشكل بمجموعه، عبئاً ثقيلاً على الدول والكيانات الداعمة للمجاميع المسلحة بشقيها الإرهابية والمعتدلة حسب تصنيف محور العدوان على سورية في محافظة ادلب ومحيطها وبمناطق شرق الفرات، فمعركة ادلب المنتظرة اليوم وبقوة تشكل إستراتيجية (كبيرة)، ليس لأنها آخر البؤر الإرهابية المتبقية شمال سورية بل لأن المحافظة (ادلب) وبموقعها الاستراتيجي بالشمال الغربي لسورية، تشكل أهمية إستراتيجية بخريطة الجغرافيا (السياسية والاقتصادية والتجارية) السورية، وتحتل أهمية إستراتيجية، باعتبارها مفتاحاً لسلسلة مناطق، تمتد على طول النهر الفرات والسورية، فهي نقطة وصل بين مناطق شمال سورية ووسطها، امتداداً على طول شريط المناطق الحدودية المرتبطة بالجانب التركي، إضافة إلى كونها تشكل نقطة ربط بين المناطق الجغرافية السورية، المرتبطة بإدلب شمالاً وجنوباً، وهذا ما يعكس حجم الأهمية الإستراتيجية الكبرى لمحافظة ادلب في خريطة المعارك المقبلة والنهائية والحاسمة في الشمال والوسط السوري بشكل عام. وهنا، يمكن الجزم أن الجيش العربي السوري، قد استطاع تسديد الضربة القاصمة فعلياً لبنية المجاميع المسلحة الإرهابية في مختلف بقاع الجغرافيا السورية، وبدأ فعلياً برسم ملامح وطبيعة المعركة الحاسمة والنهائية في عموم مناطق محافظة ادلب ومحيطها ومناطق شرق الفرات، وقد بدأ واضحاً لجميع المتابعين، أن سلسلة المعارك الأخيرة للجيش العربي السوري، والتي جرت في الآونة الأخيرة منتصف العام الماضي ٢٠١٨ (في مناطق جنوب وجنوب شرق سورية) حسم معارك درعا والقنيطرة وشرق السويداء وصولاً لمحاصرة وتطويق التنف بما فيها القاعدة الأمريكية، ما كانت إلا هدف من سلسلة أهداف إستراتيجية، كجزء من خطة رؤية أكبر، لمسار الحسم العسكري التي عمل ويعمل عليها الجيش العربي السوري، وحلفاؤه، والتي اسقطت بالمحصلة رهان بعض القوى الشريكة بالحرب على الدولة السورية، والتي حاولت طيلة عمر الحرب على سورية، اتخاذ المجاميع الإرهابية المسلحة كمنقطة ارتكاز.. في محاولة لإخضاع الدولة السورية، لشروط وإملاءات، كانت تحاول بعض القوى الإقليمية الحليفة والشريكة والداعمة للمشروع الصهيوني-أميركي بالمنطقة، فرضها على الدولة السورية.

ومن هنا ويحكم حقائق الواقع السوري بدأت تدرك معظم القوى المنخرطة بالحرب على سورية أن المعركة العسكرية للجيش العربي السوري وحلفائه والتي شارفت على نهايتها هي من ستكون لها الكلمة الفصل وفق نتائجها الاستراتيجية الحالية والمستقبلية بأي حديث مقبل يتحدث عن تسويات بمسارات الحرب على الدولة السورية وتغيير كامل ومطلق بشروط التفاوض المقبلة بين جميع الأطراف فالمعركة العسكرية شارف الجيش العربي السوري، والتي جرت في الآونة الأخيرة منتصف العام الماضي ٢٠١٨ (في مناطق جنوب وجنوب شرق سورية) حسم معارك درعا والقنيطرة وشرق السويداء وصولاً لمحاصرة وتطويق التنف بما فيها القاعدة الأمريكية، ما كانت إلا هدف من سلسلة أهداف إستراتيجية، كجزء من خطة رؤية أكبر، لمسار الحسم العسكري التي عمل ويعمل عليها الجيش العربي السوري، وحلفاؤه، والتي اسقطت بالمحصلة رهان بعض القوى الشريكة بالحرب على الدولة السورية، والتي حاولت طيلة عمر الحرب على سورية، اتخاذ المجاميع الإرهابية المسلحة كمنقطة ارتكاز.. في محاولة لإخضاع الدولة السورية، لشروط وإملاءات، كانت تحاول بعض القوى الإقليمية الحليفة والشريكة والداعمة للمشروع الصهيوني-أميركي بالمنطقة، فرضها على الدولة السورية.

## الانسحابات الأميركية من المنطقة.. جمعة من دون طحين؟!

في المرحلة الأولى جازمة، ووضع لها جدولا زمنياً بحدود السبعين يوماً، وأدت إلى جملة استقلالات واستنكارات، إلا أن واشنطن عادت لتتحدث عن الانسحاب وربطته بتطور الاتفاق مع تركيا حول طريقة التعامل مع الكرد. ويبدو أن مناورة الكرد في الانسحاب من منبج وتسليمها للجيش السوري (وهي مدينة كانت ستسقط بيد التركي عاجلاً أم آجلاً وتقع غرب الفرات لا شرقه)، قد أعطت مفعولها في كبح الانسحاب الأميركي دون



حيث الحدود الكبيرة لهاتين الدولتين مع أفغانستان، ما يدفع واشنطن لمحاولة إحداث اختراق كبير في العلاقة مع طالبان). إن التصريحات الأميركية المتكررة والمتنوعة عن انسحابات من أفغانستان وسوريا تبقى، التي اليوم، جمعة من غير طحين، تهدف لإحداث لبلة في العلاقات بين الدول المعنية بهذين الملفين (الأفغاني والسوري)، بانتظار تبلور الاتصالات مع البديل، فإما أن تؤدي إلى انسحاب فعلي، وإما تأجيل الانسحاب أو تعليقه، لأسباب لا تعجز الإدارة الأميركية عن الإتيان بها.

محمد محمود مرتضى

قال مسؤولون أمريكيون، منذ ثلاثة أسابيع تقريباً، بحسب ما نقلت وكالة «رويترز»، إن إدارة «ترامب» تبحث سحب أعداد كبيرة، ربما بالآلاف من قواتها العاملة في أفغانستان، وإذا تأكد هذا فإن أعداد القوات ستخف من مستواها الحالي والذي يبلغ أربعة عشر ألفاً، في خطوة تأتي بعد قرار «ترامب» بأن القوات الأمريكية ستسحب من سوريا. وفيما قال متحدث باسم البيت الأبيض: إن «ترامب» لم يصدر أوامر إلى البنتاغون بسحب القوات من أفغانستان إلا أن الإدارة الأميركية لم تنكر التقارير التي تفيد بأن الولايات المتحدة تخطط لسحب ما يقرب من نصف القوة المنتشرة حالياً في أفغانستان. تأتي هذه التقارير في وقت تتكثف فيه التحركات نحو «مفاوضات السلام» حول أفغانستان، إذ التقى المبعوث الأمريكي الخاص «زلمي خليل زادة»، بممثلي طالبان الشهر الماضي، وناقش القضايا المتعلقة بالانسحابات الأميركية في المستقبل وكذلك مقترحات وقف إطلاق النار.

من المعلوم أن «طالبان» تصر على التفاوض مع الولايات المتحدة الأمريكية، في موقف هو أشبه بنحيميل واشنطن والمسؤولية عما يجري في أفغانستان، وأن الحكومة المحلية هناك لا تستطيع أن تقدم أو تؤخر شيئاً من دون الأمريكي، لذلك فملت التفاوض معه مباشرة من جهة، ومن جهة أخرى تصر على عدم التفاوض مع الحكومة بدعوى عدم شرعيتها من جهة ثانية.

واشنطن لوجودها العسكري إلى النصف تمهيداً لانسحاب كلي من أفغانستان، تتزامن مع إطلاق ترامب تصريحاته عن سوريا: ورغم أن تصريحات الانسحاب من سوريا بدت

## الأسرى الفلسطينيين.. دقت ساعة المعركة..!

بالكرايب، ويُعتدى عليهم بالهراوات وأقباق البنادق، بسبب ومن دون سبب. يُعاقبون بشكل كاف. (أشياء) تنظيمياً: التعامل معهم، (الأسرى) وفق قاعدة أنهم أفراد لا جماعة، وأنه لا إقرار من (إدارة مصلحة السجون العامة)، كزراع لحكومات الاحتلال، بتنظيمهم، بشقيه الوطني والسياسي، بانتمائهم للاعتدالي العامة والفرعية)، والحزبي المتمثل في الهيئات القيادية المنتخبة لإدارة شؤون أعضاء كل فصيلة على حدة. ثالثاً معيشياً: قاعدة أنه لا حقوق لهم، (الأسرى)، بل حاجات تلبى، إنما مشروطة (بحسن السلوك).



رابعاً ثقافياً واجتماعياً: التعامل معهم، (الأسرى) وفق قاعدة لا ورقة، ولا قلم، ولا منديع، ولا تلفاز، ولا غناء، ولا مرح وسهر، ولا رفقا لصوت داخل زنازين وغرف وأقسام السجن، ولا زيارة للأهل، وعندما سمع بها تم تحديدها بنصف ساعة، وحرمان البعض منها، ولا زيارة للمحامين، وعندما سُمح بها تم تكبيرها بإجراءات معقدة. أما زيارة ممثلي الصليب الأحمر فمبتاعدة، (كل شهرين). أما التمشي (الضوئية)، في ساحة الزهرة، فلنصف ساعة يومياً، يسير الأسرى خلالها فرادى، صامتين، مطاطني الرؤوس، معقودي الأيدي إلى الخلف. تلك هي، في الجوهر، القواعد القديمة المتغلغرة التي كسرها أسرى حرية فلسطين، ويحاول الاحتلال، اليوم، إعادة فرضها، ما يعني أن (الحركة الوطنية الأسيرة) مقبلة، لا محالة، على خوض معركة قاسية وشاملة، وأن على الفصائل الفلسطينية، أن تتوحد وتعد وتستعد لإنقاذ فرعاها من السجن عبر إطلاق تحرك جماهيري متصل، يشارك فيه الفلسطينيون في الوطن والشتات، وتنظيم حملة إعلامية وطنية لاستقطاب الدعم العربي والعالمى لمصلحة هؤلاء الأسرى الذين كسروا غطرسة قواعد الاحتلال تجاههم، سابقاً، وسيكسرون محاولة إعادة فرضها.

علي جرادات

سطر الأسرى الفلسطينيين تجربة بطولية ومعاونة فيها ما يتأخر الاستثنائي والملمحي، وربما الأسطوري، فيها، اتصالاً بموضوعنا، ما تعرضوا له، وانتفضوا عليه من غطرسة في بدايات الاشتباك الشامل المفتوح بين إرادة سجان يملك كل عوامل القوة الفيزيائية وإرادة سجين حرية لا يملك سوى استنفار عوامل قوته المعنوية والأخلاقية، وتاجيح طاقته الكامنة، وتأييد، تحشيد، تعبئة، وتنظيم جهوده، وصولاً إلى تحويلها، بالمعنيين الوطني والحزبي، إلى قوة جماعية كفاحية منظمة، هي ما بات يعرف (بالحركة الوطنية الفلسطينية الأسيرة) التي تشكلت بتدرج وتراكم، في معمعات معارك قاسية، مريرة، متصلة بين مدججين وعزل، التي قررت حكومة الاحتلال القائمة الانتفاض عليها، وعلى الانجازات التضالبي التي انتزعتها. ففي مؤتمر صحفي عقده يوم الأربعاء الماضي أعلن وزير الأمن الداخلي في هذه الحكومة، جلعاد أردان، عن تبني حكومته لاستنتاجات اللجنة العامة التي شكلتها لرسم سياسة جديدة (أكثر تشدداً) في التعامل مع الأسرى الفلسطينيين.

لخص المذكور جوهر هذه السياسة الجديدة بالقول: نحن نهمهم أن نشاط إسرائيل داخل السجن يجب أن يكون أيضاً عاملاً في خلق الردع، والكفاح ضد الإرهاب يجب أن يستمر داخل السجن أيضاً. قررنا إلغاء منصب ممثل الأسرى داخل السجن، واختيار ممثل عنهم يتم تغييره من فترة لآخرى، والغاء توزيع الأسرى في غرف وأقسام السجن حسب الائتماء الحزبي، ومنع إدخال الأموال (الكاتبانية)، من السلطة الفلسطينية للأسرى، ومنع طهي الطعام داخل غرف السجن، وتقييد استخدام الحمام لتوفير المياه. تم وقف زيارات الأهل للأسرى قطعاً، ومنع زيارات أعضاء (الكنيست) للأسرى، ووقف مشاهدة البرامج الجذابة عبر محطات التلفزة لوضع نهاية لمرح

## فرصة لا ينبغي تفويتها



المنح عربي مناسب؟ لقد منع لبنان نفسه عن مبادرات كثيرة ممكنة بخضوعه لإملاءات واشنطن والرياض وباريس ومن المعيب أن يكون آخر الواصلين إلى التصرف بناء على حقيقة أن سورية انتصرت وكيف ورئيس لبنان هو العماد ميشال عون الذي كان سابقاً في فهم طبيعة العدوان على سورية وعاش يوميات معارك الدفاع عن سورية والمقاومة اللبنانية السورية المشتركة لتلك الحرب البربرية الغاشمة بحرارة وتفاعل كبيرين لأنه أدرك بقوة مقاصد الغرب والصهاينة من الغزوة التكفيرية وهو صاحب مواقف ورؤى استباقية ومتقدمة قبل ربع قرن لكيفية استخدام التكفير في تدمير الدول والمجتمعات.

المبادرة بيد فخامة الرئيس وهو منها يمكنه تأسيس مرتكزات دور لبناني ريادي وفاعل في الواقع العربي بل في المدى الإقليمي الأوسع وأن يرسخ مداميك التعاون اللبناني السوري على قواعد صلبة ويراكم رصيدها مهما للبنان اقتصادياً وسياسياً ومعنوياً وهذا ما نعلم أنه مبتغاه.

نعرف من شخصية رئيس الجمهورية أنه منقاد لا يهاب وهو يعرف أن رئيس المجلس النيابي سيدعم مبادرته بكل حماس وموقفه حول القمة وسورية واضح ومعلن وسيكون عليهما معا إقناع الرئيس المكلف الذي تشكل قيود الوصاية فدية دفعها لبنان لأصدقاء الرئيس الحريري حين خطفوه وهذا ما لا يجوز أن يدمر بعدما انقلب اتجاه السياسة الرسمية العربية نحو العودة إلى سورية ولبنان هو الأولى بأن يستضيف قمة العودة العربية إلى قلعة العربية.

رب قائل جداً أو مباحك إن الواقع العربي متعفن وعاجز ولا لزوم لأن نعب أنفسنا بأفوس كهذه والحقيقة أن بلداننا العربية متشابكة رغم أنفوسنا والقاصر والأحمق هو من يتجاهل ذلك ولابد من آليات تعامل إدارية وجمركية ومالية واستثمارية مشتركة بين سائر دول المجموعة العربية بحكم الواقع الاقتصادي التي تشير إلى دور كميبة ضخمة من العاملين المهاجرين من بلدانهم العربية إلى دول عربية أخرى وحيث تطرح نفسها ملفات المبادلات التجارية والمهم المشترك العديدة التي تعني مصالح الناس وحياتهم وسائر القضايا المشتركة التي يمكن تدبر أمورها وتسييرها رغم الاختلافات السياسية والأمتلة كثيرة. إن مبادرة لبنان والحشودة لرعاية المصالحات العربية مع سورية هي خطوة تعزز مكانة البلد وتضاعف الفرص الاقتصادية والسياسية للخروج من الأزمات المشكو منها وما نامله من فخامة الرئيس ومعالي وزير الخارجية كثير وليس كبيراً على همه من كان في خيارهما الاستقلالي والوطني وفي موقع القرار السيادة والسورية سبق لا يجب أن ننساه في بناء الكثير من الآمال اللبنانية والعربية على عهد الرئيس ميشال عون.

غالب قنديل

تفتح التطورات السياسية الجارية حول المواقف العربية الرسمية من سورية فرصة سانحة لإفلات لبنان من أسر شروط الوصاية والابتزاز المفروضة عليه من الحلف الأمريكي الفرنسي السعودي الذي ألزم السلطات اللبنانية بلائحة ممنوعة بتصدرها الحجر على العلاقة بسورية وعلى تطوير أي شكل من التعاون اللبناني السوري.

بعد تحول المناخ العربي الرسمي ونهاقت الحكومات العربية المعادية لسورية والمتورطة في العدوان عليها لإعادة فتح سفارتها وتدفق الوسطاء والزوار إلى دمشق يمكن للحكم اللبناني لو امتلك الإرادة أن يتحرر مما ألزم نفسه به من تعهدات لقاء تحرير رئيس الحكومة من محبس السعودي.

التوقيت المقترح للقمة الاقتصادية العربية في بيروت هو مناسبة لدعوة مجلس وزراء الخارجية العرب للانعقاد في بيروت لاتخاذ قرار حاسم بتوجيه الدعوة إلى سورية لحضور القمة الاقتصادية ويمكن للبنان أن يخاطب الجميع بحقيقة أنه لا جدوى من أي قمة تغيب عنها سورية وأن من حق لبنان أن يكون بوابة العائدين إلى الشقيقة التوام . لا لزوم للمكابرة أو للتردد طالما أن الحكومات التي شاركت في الحرب على الشقيقة سورية تعيد حساباتها وتراجع مواقفها بعدما توهمت بناء على التحريض الأميركي أنها قادرة على تدمير سورية وقلب وجهه دورها القومي المقاوم فباتت تلملم أذيال الهزيمة والخيبة بحثاً عن مخارج لإعادة فتح سفارتها في دمشق وبتحريك المساعي لحضور سورية في قمة تونس وإذا كانت تلك هي الوجهة التي حسمتها تحركات عربية تلاحقت مؤخرًا يصبح من حق لبنان أن يسعى إلى شرف احتضان لقاءات العودة العربية الرسمية إلى سورية بعنوان القمة الاقتصادية العربية وهذا ما يفترض أن تقدمه الحكومات الشقيقة للبنان عليها تعوض عليه بعضاً من خسائر الحرب على سورية وتلك الحكومات العربية التي تبدي حماسة في خطبها عن دعم لبنان ملزمة بالتجاوب مع طلب لبنان الذي دفع غالباً في مجابهة الأخطار التي حركها العدوان على سورية بتخليط غربي صهيوني وبتعميل وتورط عربي .

ما هو المانع الذي يحول دون مبادرة لبنان بعد مشاورات داخلية يجريها رئيس الجمهورية لبورقة موقف محدد عنوانه لا قمة بدون سورية ولماذا يكون لبنان محجوزاً بإرادته في عليه موقف يتجه أصحابه إلى التراجع عنه وأين مصلحة لبنان في زجه ضمن خاتمة آخر العائدين وهو صاحب المصلحة الأكيدة بأن يكون أولهم ويحث الآخرين على اللحاق به؟

يمكن لفخامة الرئيس بشجاعته المعهودة مخاطبة المدعويين إلى قمة بيروت: إذا اردتم تعزيز مكانة لبنان فلتكن مصالحة حكوماتكم مع سورية على أرضه ولتندرس توجيه الدعوة إلى إيران وتركيا لحضور هذه القمة طالما موضوعها الاقتصاد ومسائل التنمية والعمل المشترك اقتصادياً وفق جداول الأعمال التقليدية وما تمليه من معالجة لقضايا إقليمية كثيرة منها دعم الشعب الفلسطيني ورفع الحصار عن قطاع غزة وخطوط نقل الطاقة واستثمار المكتشفات البحرية والأسواق المشتركة والسياحة البنينية والتعاملات المالية المحمية من الضغوط والعقوبات الأميركية المكروسة لخدمة مصالح إسرائيل فهل يمكن تجاهل تلك الشراكات المحتومة بقوة الجغرافية؟

ما هو المانع من توجيه فخامة الرئيس رسائل الدعوات متضمنة فكرتين فقط هما اما دعوة الرئيس الأسد بناء على قرار يتخذ فور انعقادها ويعلم عنه قبل ذلك في بيان مجلس طارئ لوزراء الخارجية